منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

عشرات آلاف المنشورات زعمت أن جو بايدن طلب من إيمانويل ماكرون الاعتذار للمسلمين، بعد مواقفه من التطرّف الإسلامي والرسوم الكاريكاتورية المسيئة. لكن الخبر لا أصل له من الصحّة، وبايدن لم يقل حرفاً من ما نُسب إليه.

بعد إعلان إصابته بـ«كوفيد-19»، تداول مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي صورة ادعوا أنها للرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، في المستشفى. لكنّ الصورة مركّبة، والنسخة الأصليّة تعود لعجوز في أحد مستشفيات مصر عام 2015.

تزامناً مع نزول الآلاف من مناصري دونالد ترامب إلى شوارع واشنطن، شارك مستخدمون صورة زعموا أنّها تظهر «مليونية تأييد لترامب». لكن الصورة تعود إلى احتفال تنصيب بارك أوباما رئيساً، ووزّعتها وكالة «فرانس برس» عام 2009.

زعمت حسابات أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قال «أتساءل أين صوت منبر رسول الله في مسجد رسول الله في الدفاع عن رسول الله؟»، مشيراً إلى صمت السعودية عن الرسومات المسيئة. لكن أردوغان لم يصرح بهذا الكلام.

قانون الأمن الشامل يُحرج ماكرون

يحاول حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخروج من ورطة قانون الأمن الشامل الذي استنفر الفرنسيين، وتحديداً الصحافيين والناشطين الحقوقيين والعاملين في حقلي الثقافة والفن

باريس ـ **فادي الداهوك**

لم يهدأ الغضب في فرنسا من قانون الأمن الشامل المثير للجدل، إذ تتواصل التظاهرات الذي ينظمها صحافيون وناشطون ومدونون ومواطنون، وتتوالى بيانات الشجب من مجموعات حقوقية وشخصيات بارزة في عالم الثقافة والفن والسينما، مما دفع حزب «الجمهورية إلى الأمام» نحو البحث عن مخرج يخلص الرئيس إيمانويل ماكرون من ورطة داخلية جديدة.

وقد نقلت قناة «فرانس إنفو» عن مصادر مقربة من وزير الداخلية جيرالد دارمانان قوله، يوم الجمعة، إن حزب الرئيس إيمانويل ماكرون «الجمهورية إلى الأمام» بدأ بالبحث عن مخرج للأزمة التي سببها قانون الأمن الشامل الذي يحظر نشر صور للشرطة وقوات الأمن الفرنسية أثناء عملها.

وجاءت هذه التطورات في أعقاب تظاهرات شارك فيها الآلاف في معظم المدن الفرنسية، الثلاثاء الماضي، احتجاجاً على القانون.

وقالت نقابات الصحافيين والمدافعين عن حرية التعبير وحقوق الإنسان إن مشروع القانون يقيد حرية التعبير ويعرقل عمل الصحافة في البلاد. طاولت الانتقادات تحديداً دارمانان الذي بات ينظر إليه كشرطي أكثر من وزير للداخلية، جراء الإجراءات والسياسات القاسية التي يفرضها مستغلاً حالة الطوارئ الصحية التي تعيشها فرنسا بسبب جائحة كورونا.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر «فرانس إنفو» بأن دارمانان اقترح إدخال تعديل على «المادة 24» في مشروع القانون «يضمن حرية عمل الصحافة»، بعد ضغوط من رئيس الوزراء جان كاستكس، ورئيس كتلة «الجمهورية إلى الأمام» وزير الداخلية السابق كريستوف كاستانير.

ويتفق هؤلاء مع رئيس لجنة القوانين في الجمعية الوطنية يائيل براون بيفيه، ورئيس تكتل الوسطيين وباتريك مينيولا، أبرز حلفاء حزب الرئيس في البرلمان المتحفظين على مشروع القانون. وبحسب ما نقل عن رئيس الوزراء، فإن كاستكس يرغب «بإزالة أي غموض حول نية مشروع القانون ضمان احترام الحريات العامة، ولا سيما حرية الصحافة وحرية التعبير (...) والشرطة والدرك».

ولا يبدو أن هذا التعديل سيغير شيئاً من حالة الاحتجاج المستمرة ضد «المادة 24» من نص القانون، إذ يخشى بعض المسؤولين المنتخبين وممثلي الصحافيين من التعدي على حقوق الصحافة، ويطلبون بحذفها كاملة، لأنها تعطي السلطة لعناصر الشرطة والأمن «اعتقال أي صحافي يصور عملية للشرطة ووضعه في الحجز»، بحسب ما تقول المدافعة عن الحقوق كلير هيدون.

> **وزير الداخلية اقترح تعديل «المادة 24» لطمأنة الصحافيين**

وأصدرت نقابات الصحافيين وممثليها في وسائل الإعلام الفرنسية بياناً، أعلنت فيه «الدعم الكامل للمتظاهرين» ضد قانون الأمن الشامل، ورحّبت «بنجاح الحشد في باريس وأنحاء فرنسا كافة». كما دانت «بشدة أعمال العنف والتهديدات التي تعرض لها الصحافيون من قبل قوات الأمن في نهاية هذا التجمع السلمي».

وأضاف البيان: «بعد انتهاء التجمع السلمي في باريس، أمر ضابط شرطة الصحافيين بمغادرة المنطقة وإلا سيقبض عليهم لمشاركتهم في التجمع. قبض على الصحافية في (فرانس 3) تانجي كرماريك، والصحافية المستقلة في (تارانيس نيوز ميديا) آنا نيلسون، ووضعتا في الحجز».

وتابع البيان: «استهدف ستة مراسلين صحافيين على الأقل. تعرض ثلاثة منهم للعنف، بما في ذلك الضرب بالهراوات. كما هُدد اثنان بالاعتقال ومنعهما من القيام بعملهما الإعلامي، بحجة ساقها وزير الداخلية جيرالد دارمانان، أنهما لم يعتمدا لدى المحافظة قبل تغطيتهما للتظاهرة».

وختم البيان بالقول «نحن، الموقعين على هذا النص، ندين بشدة هذه الاعتداءات المخزية على حرية الصحافة وبشكل أعم ضد حرية إعلام الجمهور، ونظهر تضامننا الكامل مع الصحافيين والمراقبين المواطنين المستهدفين».

وخلال الشهر الحالي، دانت جمعية مخرجي الأفلام، بدعم من 40 منظمة وتجمعاً فنياً وأكثر من 800 صانع أفلام وعامل في مجال السينما والصورة، في بيان، مشروع القانون. وجاء بيان السينمائيين حاداً، إذ اعتبر أن وزير الداخلية يمارس «رقابة مخيفة» على الفرنسيين. ووصفوا القانون بأنه «عين ويد دارمانان»، و«يرسم صورة مُسبقة عن مجتمع سيحكمه الخوف (...) تتعرض حرياته الأساسية لتهديد الخطير، أولاً وقبل كل شيء الحق في الخصوصية وحرية المعلومات».

وشدد البيان على «سيادة القانون تستمد شرعيتها قبل كل شيء من الحق في مراقبة ما تفعله الدولة. السيدات والسادة أعضاء البرلمان، نحن لا نريد عالماً من المراقبة على نطاق واسع، تحكمه عين قاهرة لا يمكن لأحد أن يجرؤ على النظر إليها. لا تصوتوا لقانون يعمي الضوابط والتوازنات، فهي الضامن لديمقراطيتنا».

احتجاجات في فرنسا على القانون (جوليان ماتيّا/الأناضول)

هولندا تحقق مع «مُخترق» حساب ترامب

أمستردام ـ **العربي الجديد**

استجوبت الشرطة الهولندية باحثاً أمنياً زعم أنه خمّن كلمة المرور، ونجح في اختراق حساب الرئيس الأميركي دونالد ترامب على «تويتر».

في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أشارت صحيفة «دو فولكسكرانت» الهولندية إلى أن الباحث فيكتور غيفرز تمكن من الوصول إلى رسائل ترامب الخاصة على «تويتر» وكان بإمكانه نشر تغريدات أو تغيير الصورة الشخصية.

وأفادت بأن غيفرز حاول الوصول إلى حساب ترامب عام 2016، لكنه نجح هذه المرة بعد المحاولة الخامسة، مخمناً أن كلمة السرّ هي «maga2020!»، علماً أن MAGA ترمز إلى شعار حملة ترامب الانتخابية بالإنكليزية Make America Great Again. وقال غيفرز للصحيفة المحلية إنه ذعر حين نجح في اختراق حساب ترامب، وحاول تحذير القائمين على حملته الانتخابية وعائلته ووكالة الاستخبارات المركزية والبيت الأبيض، من دون أن يصله أي رد. لكنه لاحظ في اليوم التالي أن ميزة التحقق الثنائية فُعّلت في حساب «تويتر» الخاص بالرئيس الأميركي.

موقع «تويتر» نفى صحة هذه التقارير الإخبارية، مؤكداً أنه لم يلحظ أي دليل على حصول عملية الاختراق المزعومة.

لكن غيفرز قال للشرطة الهولندية، في أثناء استجوابه، إنه يملك أدلة أكثر على اختراقه حساب ترامب مما كشف عنه سابقاً. وأكد متحدث باسم النيابة العامة الهولندية، لصحيفة «دو فولكسكرانت»: «نحقق حالياً في ما إذا كان هناك فعل إجرامي». وأوضح المتحدث أن التحقيق «هولندي مستقل»، وليس بناء على طلب أميركي.

وقالت الشرطة الهولندية لموقع «بي بي سي»، يوم السبت، إن فريق مكافحة جرائم التكنولوجيا استجوب غيفرز كشاهد، وهو ليس مشتبهاً به بعد. على الشرطة أن تثبت أولاً حدوث عملية الاختراق. وإذا اعتبر المدعون تصرفات غيفرز غير قانونية وخارج مجال أبحاث الأمن السيبراني، فقد يواجه عقوبة تصل إلى أربع سنوات في السجن.

> **نفت «تويتر» مزاعم الاختراق وتجاهلها البيت الأبيض**

تجدر الإشارة إلى أن ترامب يجذب أكثر من 88 مليون متابع عبر حسابه على «تويتر» الذي يستغله في إطلاق مواقفه المضللة في كثير من الأحيان. وقد شكلت تغريدات ترامب معضلة لشركة «تويتر» التي تركز أخيراً على مكافحة الأخبار الكاذبة والتضليل عبر منصتها.

وخلال جلسة أمام مجلس الشيوخ، يوم الثلاثاء، قال المؤسس والرئيس التنفيذي في «تويتر»، جاك دورسي، إن «تويتر» لن تقدم استثناءات لترامب بعد مغادرته منصبه في يناير/كانون الثاني المقبل، علماً أن الشركة تساهلت مع منشورات الرئيس الأميركي التي تخالف سياساتها، لكنها بدأت بتصنيفها والتحذير منها في مايو/ أيار الماضي. حينها اتهمت ترامب المنصة بالتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية وبتقويض حرية التعبير في الولايات المتحدة.

تضع «تويتر» تحذيراً عن «الصالح العام» على بعض التغريدات التي تخرق قواعدها، والصادرة عن زعماء العالم. وعادة ما تخفي الشركة هذه التغريدات التي ينشرها مرشحون سياسيون أو منتخبون أو مسؤولون حكوميون، بتحذير يكتب فوقها، وتتخذ الشركة إجراءات لتقييد وصولها للمستخدمين. لكن «تويتر» قالت إن ذلك لا ينطبق على المسؤولين السابقين.

بدوره، قال المؤسس والرئيس التنفيذي في شركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، إن «فيسبوك» لن تغير الكيفية التي تتعامل بها مع منشورات ترامب بعد مغادرته البيت الأبيض. منذ يوم الانتخابات، صنفت «فيسبوك» عدداً من منشورات ترامب، ووجهت المستخدمين إلى معلومات دقيقة حول نتيجة الاقتراع، لكنها تتّبع إجمالاً سياسة عدم التدخل.

لا استثناءات من «تويتر» لترامب بعد مغادرته منصبه (جيم واتسون/فرانس برس)

حوار

قامت المخرجة المسرحية اللبنانية، لينا أبيض، بتقديم مسرحيّة افتراضية بعنوان «همسات» وعُرِضَت على «يوتيوب»، هنا حوار مع أبيض حول هذا العمل

لينا أبيض
من المبكر تناول تفجير بيروت فنياً

عمر بقبوق

في اليوم السابع من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، قامت المخرجة المسرحية اللبنانية، لينا أبيض، بتقديم مسرحية افتراضية بعنوان «همسات»، والتي تم بثها عبر موقع «يوتيوب» بهدف جمع الأموال لدعم مسارح بيروت التي دُمّر معظمها في تفجير الرابع من أغسطس/ آب الماضي. المسرحية من إنتاج لبناني بريطاني مشترك، بالتعاون ما بين جوزيان بولس وأغانا عز الدين، وهي مبنية على عدة نصوص تم تقديمها خصيصاً لهذا الحدث، من قبل الكتاب المسرحيين البريطانيين: مايك إليستون وغيرالدين بريتان وانجيلا هارفي وجون جيسبر وكيم هاردي وكيت ويستر. وجاءت النتيجة على شكل سلسلة من المونولوجات والمشاهد باللهجة اللبنانية المحكية يؤدّيها عدد من النجوم المعروفين في لبنان، وهم: جورج خبّاز، ناديا لبكي، ندى بو فرحات، برنادیت حديب، طلال الجردي، بديع أبو شقرا ودوري السمراني. التقت «العربي الجديد» مع مخرجة العرض، لينا أبيض، للحديث عن هذه التجربة، ودار الحوار التالي:

■ نتحدث بدايةً عن شكل العرض وإشكاليته؛ أقصد تقديم العرض المسرحي «أون لاين». ما تأثير الوسائط المستخدمة فيه على شكل الفرجة؟ وهل تبقى العروض المسرحية مسرحية إذا ما تم تصويرها وبثها عبر المنصات الرقمية؟

حضرت بوقت سابق مسرحيات «الأون لاين» التي قام المسرح القومي الإنكليزي بتقديمها، ولاحظت أن هذه المسرحيات يتم تقديمها كفيلم؛ فالكاميرا تتحرك وتأخذ لقطات قريبة وبعيدة، وتم تصوير تلك العروض بعدد كبير من الكاميرات ومن زوايا عديدة. فعلياً نحن حاولنا أن نقدم عرضنا بطريقة مسرحية قدر الإمكان، لذلك اقترحت أن يتم تصويره بكاميرا واحدة فقط ومن منظور ثابت، وكأن الكاميرا هي عين شخص يجلس

> صُوّرت المسرحية بكاميرا واحدة فقط ومن منظور ثابت

في الصالة. لكن المخرجة فرح شيا نصحتني بتعديل الفكرة، لأن العرض سيكون مملاً وجامداً إذا قدمناه بهذه الطريقة. وما سينتج عنه بالغالب سيكون مملاً، وخصوصاً أن الجمهور معتاد في العروض المصورة بالسينما أو التلفزيون على حركة الكاميرا وأخذ اللقطات بزوايا وأبعاد متعددة. لذلك جربنا بالنهاية أن نقوم بتثبيت ثلاث كاميرات على مستوى عيون المشاهدين، واحدة على يمين الخشبة وواحدة على اليسار وواحدة في المنتصف، وأخذنا بوساطتها لقطات من منظور متوسط، لا عالية ولا منخفضة، ولا قريبة ولا بعيدة، وذلك ما اعتمدناه بعد العديد من التجارب، والتي سعينا فيها إلى أن نشكل لقطات غير سينمائية. وفعلياً، جاءت تعليقات المشاهدين كما توقعناها، فالغالبية تأملوا مع العرض على أنه مسرحي، فلم يعلقوا على التصوير ولم يذكر أحد أنه شعر بأن العرض سينمائي، بقدر التعليقات التي عبرت عن الشوق للمسرح؛ ربما ساعد على ذلك الفضاء المسرحي الذي كشفناه بالكاميرا، وهو فضاء ضيق وفقير، يعبر عن فقر المسرح. فعلياً نحن جربنا أن نستثمر الفضاء ونشكل الصورة بطريقة نبتعد فيها عن الأساليب المتبعة بالسينما والتلفزيون.

■ هل تم التحضير لمسرحية «همسات» لتقديمها كعرض مسرحي «أون لاين» فقط؟ أم أن هذا العرض هو خطوة أولى، وسيتم تقديم العرض على خشبة المسرح وبحضور الجمهور في وقتٍ لاحق؟

لا، نحن عملنا على المسرحية لتقديمها «أون لاين» فقط، وذلك بمبادرة من أغانا عز الدين، التي تواصلت مع كتاب من بريطانيا وحصلت منهم على نصوص بهدف تقديمها بعرض «أون لاين» لدعم المسارح اللبنانية التي تضررت في الرابع من أغسطس. الخطوات اللاحقة الأكيدة في هذا المشروع أننا سنقوم بترجمة العرض باللغتين الإنكليزية والفرنسية لنصل به إلى جمهور أوسع، ونتمكن من بيع بطاقات للعرض على مستوى أكثر عالمية. لكنني لا أخفيك، أنه أثناء العمل على البروفات، تحمس الفريق وبدأت تدور الأحاديث حول إمكانية تقديم المسرحية أمام الجمهور بعد تحسن الظروف، إلا أنني لا أعرف حقيقةً إذا كان من الممكن أن نخطو بالعرض خطوات أبعد، وأتصور أن تطوير العرض والاستمرار بتقديمه هو أمر يصعب تحقيقه، نظراً للتكلفة العالية التي ستترتب عليه، لأن الممثلين المشاركين جميعهم نجوم، معروفون بالسينما والتلفزيون؛ وبفضلهم تمكن العرض من الوصول إلى جمهور السينما بالإضافة إلى جمهور المسرح. لكن حماسة الفريق للاستمرار بتقديم العرض ليست كافية لاستمراره.

■ وفيما يتعلق بمحتوى المسرحية. لماذا اخترت أن تعودي بأحداثها إلى ما قبل تفجير 4 أغسطس؟

النصوص التي قدمها لنا الكتاب البريطانيون هي نصوص كوميدية فعلياً، وربما الجمهور يحتاج إلى هذا النوع من النصوص في الوقت الحالي، لكنني لا أجد نفسي اليوم قادرة على صناعة عرض كوميدي بهذا الظرف. ومن ناحية أخرى، أعتقد أنه لا يزال من المبكر الحديث عن 4 أغسطس، ولو أننا كلنا نحضر أنفسنا للحديث عن 4 أغسطس، إلا أن تقديم عرض عن حدث كهذا يجب أن يتم تناوله والتحضير له بطريقة وظروف مختلفة. لذلك فكرت بأن الحل الأفضل هو أن نعود بأحداث المسرحية إلى ما قبل 4 أغسطس، لأننا كنا قبل ذلك التاريخ نعيش حياة طبيعية، وكنا نضحك ونعمل ونركب عروضنا المسرحية؛ لدرجة بتنا نشعر فيها بأن حياتنا صارت تنقسم إلى ما قبل تاريخ 4 أغسطس وما بعده. لكن يجب الإشارة إلى أن النص الذي كتبته نادين لبكي مع جورج خبّاز، والذي قدمناه ضمن «همسات»، يلمّح لما حدث في 4 أغسطس، بذات الدرجة التي يلمّح فيها لما حدث في سنة 1975 وسنة 2006 وسنة 1982.

الأموال ستخصص لدعم المسارح المتضررة من انفجار بيروت (تويتر)

طابع المسرح

عن طريقة تصوير العرض (الصورة)، تقول لينا أبيض لـ «العربي الجديد»: «حتى نتمكن من رسم علاقة خاصة مع الفضاء المسرحي تجعل الكاميرة مجرد وسيط، وكأنها عيون ثلاثة مشاهدين موجودين داخل الصالة، وحتى على مستوى الصوت، جربنا أن نستخدم موسيقى بسيطة لا تشبه الموسيقى التصويرية في المسلسلات والأفلام، وذلك حرصاً على الحفاظ على طابع المسرح الفقير وروحه. واعتقد أننا تمكنا من خلال هذه المعطيات من أن نجعل المشاهدين يتذكرون المسرح»

سينما

خط دم ثقيل

تشارت نيللي كريم في بطولة الفيلم (فيسبوك)

محمد جابر

من بين محاولات «أفلام الرعب» في السينما المصرية، يُعدّ فيلم «خطّ دم» (2020) لرامي ياسين، المعروض حصرياً على منصة «شاهد» (تمثيل: نيللي كريم وظافر العابدين)، أغرب التجارب على الإطلاق. ما يحدث عادة، في أفلام عدّة، آخرها «الحارث» (2020) لمحمد نادر (إنتاج «شاهد» أيضاً)، محاولة «تمصير» أجواء وعوالم رعب أجنبية، فتكون المشكلة تكرار وعدم مصداقية الأجواء، وشعور المتفرّج أنّه «شاهد هذا سابقاً». لكنّ الأفلام، في أقلّ الأحوال، مستقلّة بحدّ ذاتها، ويمكن فهم أحداثها وقواعد عالمها من داخلها.

هذا الأمر، البديهي جداً، يبدو ميزة الآن. فمع «خطّ دم»، هناك شيء غير مسبوق. فالفيلم يعتمد بشكل كامل على الخبرة السابقة للمُتفرّج مع الأفلام الأجنبية ذات النوع نفسه، ولا يشرح عالمه اعتماداً على أنّ «المُشاهد يعرف حتماً، لأنّه شاهد أفلاماً كثيرة لمَصاصي الدماء». تبدأ أحداث «خطّ دم» بشكل غامض: طفل صغير واقعٌ في غيبوبة طويلة، إثر تعرّضه لحادث سيارة تسبّب به شقيقه التوأم. هناك جدل بين الأب والأم بخصوص قرار خطر سيتّخذانه، إعطاؤه حقنة دم تُعيده إلى الحياة، لكنّها تُحوّله إلى مَصّاص دماء، حتى منتصف الأحداث تقريباً، تظهر مشاكل عدّة، أهمّها «المنطق»: ما هي دوافع الأب والأم لاتّخاذ قرار كهذا؟ يُفسّر الفيلم هذا الأمر بحوار قصير، مفاده أنّ الحقنة ستكون «من أجل الأخ الآخر»، الذي لن يستطيع العيش من دون أخيه. منطقٌ أحمق للغاية، أن تجعل طفلاً يترنّح مع مَصّاص دماء، خوفاً عليه من الوحدة. بالإضافة إلى ذلك، هناك أسئلة عدّة تتراكم، من دون أن يُجيب الفيلم عليها، كيف تواجد مَصّاص الدماء في عالم الفيلم؟ ما هو المكان الذي يذهب إليه الأب لإحضار دمٍ كهذا؟ كيف عرف الأبوان عن هذا أصلاً؟

حين يحدث لاحقاً، يتبيّن أنّ الأب مَصّاص دماء. فهل حدث هذا أثناء سفره إلى رومانيا، أو قبل ذلك بوقت طويل؟ هل يعرف الأب والأم النسخة التي سيتحوّل إليها طفلهما؟ هل لديهما خطة لمواجهة عواقب هذا الأمر وتأثيره؟

> يستعرض «خطّ دم» كليشيهات بحتمية أنّ «هذا ما يحدث»

هذا كلّه يدور حول «المنطق» فقط، بعيداً عن سوء تنفيذ الفيلم تقنياً، والـJump Scares الكرتونية في لحظات كثيرة، والبرودة الشديدة التي تغلّف أحداثه، المُصوّرة في رومانيا لا في مصر، من دون سبب واضح. طبعاً، هناك أداء الممثلين، السيئ والغريب جداً، وتحديداً ظافر العابدين والتوأم بيتر وجون رامي. في النصف الثاني من «خطّ دم»، تبرز مشكلة تجعل كلّ ما قبلها سهلاً. فالفيلم لا يجيب أبداً على أيّ سؤال مُعلّق، له علاقة بأحداثه ومبرّرات أبطاله، ولا يُخبر، ولو عابراً، عن قواعد عالمه. فجأة، يُعرف أنّ الطفل لن يكبر لأنّه مَصّاص دماء، كأنّ المعلومة معروفة. حسناً؛ ولكن، كيف لم يفكر الأبوان في ذلك قبلاً؟ فجأة أيضاً، يُعرف أنّ الشمس تحرق الجلد، وأنّه لا يُمكن الخروج نهاراً، وأنّ الآخرين سيتحوّلون إلى مَصّاصي دماء إذا تمّ «عَضّهم» في رقابهم، إلخ.

يستعرض «خطّ دم» كليشيهات كهذه بحتمية أنّ «هذا ما يحدث»، كأنّ ما يحدث معلومات علمية معروفة سابقاً، لا قواعد وضعها صنّاع أفلام مَصّاصي الدماء، وتتغيّر من فيلم إلى آخر. وصنّاعه يُصرّون على اعتباره «أول فيلم مَصّاص دماء مصري»، وهذا خطأ، لأنّ فيلماً كوميدياً مصرياً بعنوان «آتياه» (1981)، لمحمد شبل، سابق له في المجال نفسه.

نقد

«هاملت» البغدادي: أكون أو لا أكون

بغداد ـ **علاء المفرجي**

من إنتاج شركة «غصن البان للإنتاج الفني السينمائي والتلفزيوني»، انتهى العمل على الفيلم الروائي الطويل «هاملت بغداد دون كوم» لطه الهاشمي، المدير المفوّض للشركة. اسم الفيلم هو عنوان لمسرحية شكسبير، والفيلم قراءة جديدة لها، إذ عُرضت المسرحية سابقاً في بغداد، في أكثر من معالجة، ومع أكثر من مخرج، وخضعت لأساليب مختلفة، لكنّ أن تكون فيلماً، وبهذا الاسم، فذلك يستحقّ بحثاً في المسألة.

طه الهاشمي مخرج وسيناريست وروائي وتورج، بالإضافة إلى كونه شاعراً وكاتب قصة قصيرة وناقداً سينمائياً. يعمل منذ فترة طويلة أستاذاً لمادة السيناريو في «كلية الفنون الجميلة» في «جامعة بغداد»، وأشرف على رسائل ماجستير ودكتوراه في «قسم السينما والتلفزيون» في الدراسات العليا والأولية. أخرج أفلاماً وثائقية وقصيرة عدّة. في لقائه مع «العربي الجديد»، قدّم نبذة عن شركة «غصن البان للإنتاج»، وعن موقعه فيها، وأبرز نتاجاتها إلى الآن، يقول: «فكرة الشركة لفريد الراوي ود. بان جبار، زميلتي في الكلية ومُدرّسة السيناريو. أنا المدير المفوّض فيها. تأسست انطلاقاً من شعور لدينا بأنّ النتاج الفني في العراق لحق به حيفٌ كبير، وبأنّ الطاقات العلمية والفنية في الفنون المختلفة ذات مستوى جيّد في الإبداع، وأصحاب الطاقات يحتاجون إلى منفذ لتُظهروا ما لديهم. أرادت الشركة البدء بالإنتاج السينمائي والتلفزيوني، للحاجة الماسّة إليهما». وعن «هاملت بغداد دون كوم»، فكرةً وموضوعاً، قال إنّه أول إنتاج سينمائي طويل (90 دقيقة)، وإنّ الفكرة له ومستمدّة من مسرحية «هاملت» لشكسبير، وثيمتها «أكون أو لا أكون». وأضاف أنّ الفيلم يبتعد كثيراً عن النصّ الشكسبيري، موضوعاً وشخصيات: «انطلقتُ من مجريات أكاديمية طبيعية، فـ«كلية الفنون (قسم المسرح)» في «جامعة بغداد» اعتادت تقديم إنتاج سنوي، يكون مسرحية مشهوداً لها، ويُرشّح لها أحد أساتذة القسم، ويختار من طلبة المسرح من يراه صالحاً للدور. فكانت مسرحية (هاملت)، وبطلها طالب نبيه، يحاول إقناع أستاذه أنّ يُعالج النصّ الشكسبيري مع واقع العراق والوطن العربي. لكنّ الأستاذ المتصلّب يرفض هذا، ويجري ما يجري حتّى تقديم (هاملت) برؤية يُمكن أن يُشاهدها أيّ متفرّج ويتفاعل معها، بعيداً عن النصّ الأكاديمي، الذي له جمهوره الخاص». الفيلم روائي طويل، رغم أنّ هناك شحّاً في إنتاج الأفلام الطويلة، وهذا على نقيض الأفلام القصيرة، الزائد عددها، ربما بسبب تكاليف إنتاج فيلم طويل، يضيف الهاشمي: «أنتَ تسأل عن كون الفيلم روائياً طويلاً، مُعتقداً بصعوبته أو ضخامة إنتاجه. أنا لا أرى هذا، إذا توفّر فريق عمل من مخرج

> قُدّم «هاملت» برؤية يمكن أن يشاهدها أي متفرج ويتفاعل معها

وسيناريست جيّدين، لهما جرأة الفنان عند إصراره على أنّ يكون لديه فيلم روائي طويل، بصرف النظر عن التكاليف، فيما لو تمّ الاقتصاد بهذا، فأنا أعتقد أنّ تبريراً كهذا، بعد وجود أفلام طويلة، غير مُقنع».

وعن فريق العمل وإنتاجه، قال طه الهاشمي إنّ الشركة ستنتج الفيلم، «لكنّ هناك تعاون مع المساهمين فيه، ومع بان جبار خصوصاً، التي ضحّت بالكثير ليكون (هاملت). كذلك، هناك الممثل الأساسي، هيثم عبد الرزاق، الذي عمل من دون أجر. أقول لك باختصار إنّ كلّ من ظهر على الشاشة تبرّع بجهده. نحن صرفنا ميزانية، بنظرنا كافية، على استئجار الأجهزة وتنفيذ عمليات المونتاج والصوت وتصحيح الألوان، وأجور المصوّرين. كنّا نضع رواتبنا الشهرية لإنجاز العمل. تأخرنا طويلاً بسبب فقدان السيولة النقدية، لكنّ الإصرار يخلق الإبداع».

الممثلون الآخرون هم أحمد رياض وسهير صلاح، ومعهما طلبة في الكلية. كذلك شارك أساتذة «كلية الفنون»، تمثيلاً ودعماً، فالتصوير لخالد أبو زهرة ونور مكّي، والمساعدون في الإكسسوار والتزيين والتصوير من الطلبة، والمونتاج لكافي محمد رضا، والسيناريو لبان جبار: «بدأنا معاً من الفكرة واللاحقات، والنقاش مستمرّ، هي كتبت بمحبة، وأنا ساعدت».

لكنّ، هل تكفّلت الشركة وحدها بالإنتاج، أم أنّ هناك جهات راعية وداعمة؟ أجاب الهاشمي: «تحمّلت الشركة تكاليف الإنتاج بتقاضي أتعاباً، والمواقع الثلاثة لكلية الفنون في بغداد كانت مواقع التصوير».

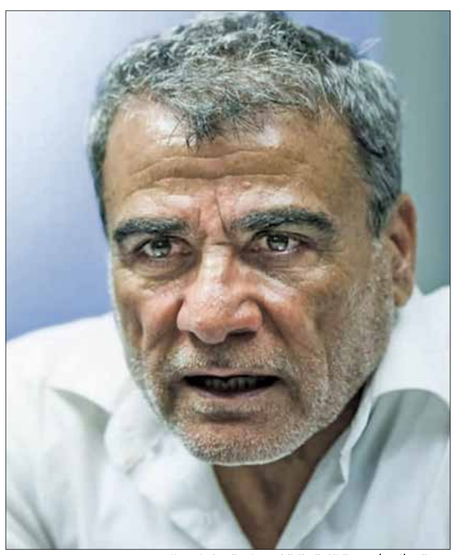
يعتبر الممثل هيثم عبد الرزاق البطل الرئيسي في العمل (فيسبوك)

مسلسل

«نمرة اتنين»... حرفة السيناريو في صناعة التشويق

استطاع مسلسل «نمرة اتنين» أن يحصد إعجاباً جماهيرياً لافتاً، وذلك بسبب فكرة العمل الذي يحوّل الحكاية السينمائية إلى حلقة تلفزيونية قصيرة مدّتها 45 دقيقة

عدنان حمدان

رغم العرض المدفوع لحلقات المسلسل المصري «نمرة اتنين»، ورغم أنّ العروض المدفوعة لا تثير بالعادة كثيراً من الجدل، لكنّه تمكّن من صناعة حالة تفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب أسلوب البث الجديد القائم على عرض حلقة أسبوعياً، و«برومو» مشوق للحلقة التالية في نهاية كل حلقة، في تقليد واضح للدراما الغربية. وانطلقت فكرة العمل من تحويل الحكاية السينمائية التقليدية إلى فيلم تلفزيوني قصير مدته 45 دقيقة، عبر استقطاب أسماء بارزة في صناعة الإنتاج السينمائي المصري إلى التلفزيون.

طارق العريان

انطلاقاً من ذلك، قدّم المخرج طارق العريان، لأول مرة، حكاية تلفزيونية حملت اسم «الناحية التانية»، ولعب بطولتها الفنان المصري عمرو يوسف والفنانة الأردنية صبا مبارك. وتطرقت الحلقة إلى الملل العاطفي الذي يصيب الزوجين بعد الإنجاب والدخول في روتين الحياة اليومية، لتبدأ مخيلة الرجل بالبحث عن الرغبة خارج المنزل وعواقب ذلك على البناء الأسري.

تامر محسن

كما انضم لقائمة المسلسل المخرج تامر محسن، وقدّم حكاية «اللي بيصير ببيروت» وجرى تصويرها في لبنان مع الفنان اللبناني عادل كرم والفنانة المصرية نيللي كريم، وروت الحلقة فكرة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت والتي تجري عن طريق تطبيقات المواعدة، وما يحدث من تفريغ عاطفي عبرها وحالات وردية بعيدة عن الواقع. وتطرقت القصة إلى أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يخشون الدخول في غمار علاقة علنية بسبب إعاقتهم، وخوفاً من رفض الآخر لهم.

«انتا فين» و«فرق توقيت»

المسلسل استقطب أيضاً المخرج هاني خليفة ليجمع الفنانين المصريين أسر ياسين وأروى جودة في حلقة «أنتا فين»، وتطرقت الحلقة إلى فكرة العودة للحب القديم أكثر من مرة، عند كل انتكاسة عاطفية، وقدرة المرأة على منح فرصة ثانية للرجل ونزواته الغرامية. وجاءت حلقة «فرق توقيت» لتقدم قصة تحدث في غضون سبع ساعات وتجمع الفنانين المصريين ماجد الكدواني وشيرين رضا مع المخرج هادي الباجوري، وتروي حالة الانسجام العاطفي المفاجئ، وإمكانية القدر في جمع قلبين أعجبا ببعضهما في الطفولة دون أن يعترفا بذلك.

مريم نعوم

بل عبر مشاهد قائمة على الدراما النفسية وتصعيد الانفعالات لدى البطلين لحصاد أكبر قدر ممكن من المصداقية والواقعية في طرح الحكاية، دون الغرق في الإبهار البصري رغم التكلفة الإنتاجية العالية للعمل. ويثبت العمل في حلقاته المعروضة حتى الآن حرفة السيناريو في صناعة قصة درامية وإدخال الجمهور في متعة الفرجة ضمن 40 دقيقة فقط.

شارك عادل كرم في بطولة حلقة «اللي بيصير ببيروت» التي صوّرت في بيروت (Getty)